الملك وهو ظاهر الكائنات اشبه الغسل له بظاهر البدن في عالم
المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن
الكائنات اشبه الغسل له بباطن البدن في التحقيقات وقد
عرج به صلى الله عليه وسلم لتعرض عليه الصلاة ويصلي هو
بملائكة السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهرا
وباطنا قال استاذنا رحمه الله تعالى ليس في القصة ما يدل
على انه قدس ظاهرا بمعنى الطهارة الشرعية اللهم الا ان
يقال ليس من اللايق تطهير الباطن مع بقا الظاهر على غير
طهارة شرعية مع علم الآتي بانه يصلي بمن يمر بهم وبمن
ينتهي اليهم ولم يرد ما يدل على الطهارة الشرعية اذ لم تكن شرعت
والظاهر ان هذا اقبل مشروعية الطهارة الشرعية بل حال
عدم اعتبارها والله اعلم لا يقال قد خلق صلى الله عليه وسلم
من نور منتقلا في اصلاب الانبيا عليهم السلام وفي صفاء
النور ما يعلى عن التطهير الحسي ثم المرة الاولى ان لم تكن كافية
في تطهير الباطن فيلزم عليه انه حين كان ابن عشر سنين
وعند البعثة بل وبعدها بقي فيه ما يحتاج الى ذلك وهو مرة
عن الادران البشرية لانا نقول الغسلة الاولى لعلم اليقين
والثانية لعينه والثالثة لحقه ونزع جبريل عليه السلام
اي حرب وقلع ما اي الذي كان فيه اي في القلب وبينه
بقوله من اذي وهو العلقة السوداء في الرواية الاخرى وطرحه
ثم قال عند طرحه هذا حظ الشيطان منك وهذا يشكل هو
على ما انجد تامل استاذنا السابق الان يقال ان قوله وطرحه
ما كان فيه من اذي من باب الفرض والتقدير اي لو قدر انه
بقي بعد المرة الاولى اذي لنزعه في هذه المرة فقد سئل الامام
تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فواده وقول الملك
هذا حظ الشيطان منك فاجاب رحمه الله بان تلك
العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها وان يلة من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان

لان

لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان
فيه حظ واما الذي نقاه الملك كما مر هو في الجبلات البشرية فازيل
القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب
فيكون معنى قول الملك هذا حظ الشيطان منك اي من نوعك
وجنسك قيل خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان
يمكنه ان يخلقه سبحانه فيه فقال انه من جملة الاجزا الانسانية
تخلقه تكملة للخلق الانساني ولابد منه ونزعه كرامة ربانية
طرات فان قلت فاذا كان خلق هذه العلقة تكملة للنوع الانساني
فلم ولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا مقطوع السرة والقلفة
قلت في حديثه مقال وضعف وعلى تقدير صحته فالحكمة فيه
ان لا يطلع احد على سوئة صلى الله عليه وسلم فان قيل في ولاد
مختونا بعض نقص في حق من يوجد كذلك قيل لكنه في حقه
صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان القلفة ربما تمنع من تكميل
النظافة والطهارة وتمنع كمال لذة الجماع فاوجد الله تعالى عبده
ورسوله مختونا مسرورا كاملا سالما من النقايص والمعايب
فان قلت اذا كان كذلك فلم شق صدره واستخرج منه العلقة
السوداء التي هي حظ الشيطان ولو كان كما ذكرت لخلقه سالما منها
قلت لاسواء لان الختان والاسرار من الامور الظاهرة التي
تحتاج الى فعل الادمي فخلقه الله تعالى سليما منها ليلا يكون
لاحد عليه منة كما في كمال الطهارة واما اخراج العلقة التي هي
حظ الشيطان فمحلها القلب ولا اطلاع للادمي عليها ولو خلق
الله نبيه صلى الله عليه وسلم سليما منها لم يكن للادميين اطلاع
على حقيقته فاظهره الله على يد جبريل عليه السلام ليتحققوا
كمال باطنه يعني باخباره صلى الله عليه وسلم عما شاهده في نفسه
كما برز لهم مكمل الظاهر وفي رواية كما في المرة الثانية فقال
احدهما لصاحبه اشق صدره فاذا اصدري بما اري مفلوقا
لا اجد له وجعا ثم قال شق قلبه فبشق قلبي فقال اخرج الغل
والحسد منه فاخرج شيا كهيئة العلقة فنبذه وقال هذا حظ
الشيطان منك وفي لفظ مغمز بفتح الميم الاولى وسكون الغين